يدخل فيه الزمان موضوعا له الفعل بكلا ... في الفعل لشيء باعتبار الوضع من غير
تعرض الزمان ليس القصد الا الى التعريف باعتبار وضع مادته فلا حاجة الى
تقييد الصفة بان يكون غير مصدر كما في الرضي لاخراج افعال التامة لان
الافعال لم يوضع بحسب ماديتها للتقرير بل الحدث والتقرير كالزمان مدلول هيئتها
وبهذا التحقيق تم ما ذكره السيد السند في بعض تصانيفه انه لا حاجة الى
تقييد الصفة للتنبيه لاخراج الافعال التامة لان الافعال التامة لم يوضع للتقرير
بل التقرير والصفة لكون قوله بل التقرير والصفة نظرا لان التقرير ليس بمدلول
المادة بل مدلول الهيئة والافعال الناقصة بحسب المادة ليس التقرير على صفة
فان اصبح وامسى وظل وبات مشتملة على اوقات مخصوصة الا ان يجعل اللام
الغرض وبه اما وضع بحسب مادته لعرض تقرير الفاعل على صفة لم يشكل الكل
وقد نبه المص عليه ان مرفوعها يسمى فاعلا كالاتية فيما بعد حيث قال ويجوز تقدم
اخبارها على اسمائها على انه يسمى اسما وقال الرضي تسمية اولى ولهذا اكثر استعمالا
وقد استعمل الفاعل واما الخبر فلا يسمى مفعولا ليتم قولهم ان الفعل لا يتم بدون
الفاعل ويتم بدون المفعول لكن قال التسهيل ويسمى المرفوع اسما وفاعلا والمنصوب
خبرا ومفعولا والتحقيق ان كونها افعالا ناقصة لنقصان دلالتها لانها لا
تدل على معنى بانفسها لان معناها النسبة بين الاسم والخبر والزمان الذي هو
قيد لهذه النسبة وشيء منهما لا يفهم بدون الاسم والخبر لكن ما ذكره النحاة
في توجيه وصفها بالنقصان نفصح عن الغفلة عن هذا التحقيق فان
بعضهم قال انه وصفها به لان معناها الزمان دون الحدث بخلاف سائر الافعال
على انه يتجه عليهم انه لو كان تقسيم الافعال الناقصة والتامة بهذا الاعتبار
لكان الافعال العارية عن الزمان جديرة بان يجعل افعالها ناقصة وبعضهم
قال وصفها بالنقصان لان المركب منه ومن المرفوع مركب ناقص بخلاف سائر الافعال
فجعل وصفه بالنقصان وصفا بحال المتعلق الذي هو المركب منه ومن المرفوع ثم

نقصانها

نقصانها هل هو عارض او بحسب اصل الوضع حتى يكون حرف وقاعدت افعالا لكونها
في هيئتها ظاهر كلام النحاة الاول حيث لم يختلفوا الا في ليس باعتبار الحرفية و
الفعلية فقال سيبويه والاكثرون انه فعل وقال ابو علي في احد قوليه انه
حرف والحاق الضمير به لتشبيه بالفعل في كونه على ثلاثة احرف وبمعنى ما كان
وكونها افعالا واضحا وهي ثلثة اقسام ما هي ناقصة مطلقا وما هي ناقصة بشرط
مقارنة النفي وما هي ناقصة بشرط اما المصدرية وهذا التقسيم يقتضي جمع
ليس مع راح الا انه رتب ترتيبا نبه عليه قوله فيما بعد في تقسيم نقل الاخبار
عليها الا انه ينبغي جمع آض وعاد مع صار لانهما من ملحقاته وجمع غدا وراح
مع اصبح وامسى لانهما من نظائرهما وكانه قصد الى تقديم الاصول على
الملحق والمواضح على الحق ويكون غدا وراح من الافعال الناقصة غير واضح
لالتزام كون منصوبهما نكرة فنسبه ان يكون حالا حتى ابن مالك كونهما
ناقصتين لذلك كما نفى كون اسحر وافجر واظهر من الافعال الناقصة لانه
دعوى من العرابين ذكر حجة وهي كان وصار واصبح وامسى وظل وبات
وآض وعاد كلاهما بمعنى صار وزاد ابن مالك الى ورجع وحار واستحال
وتحول وارتد وصار مع هذه اللواحق يكون تامة متعدية بالى نحو صار
زيد الى الفقراء اي رجع اليه وغدا بمعنى كان في الغداة وراح بمعنى كان في
الرواح وهما يكونان تامين كقوله تعالى غدوا على حرد اي اسرعوا في
الغداة عليه ونحو راح الى بيته اي رجع في الرواح الى بيته ولا يظهر وجه عدم
تفصيل المص غدا وراح وما زال لا يستعمل الا ناقصا وما برح قد يستعمل تاما
فيقال ما برح من مكانه وما فتئ ما زال الا ناقصا وهو بمعنى [illegible] زيال ولم
يسمع في كتب اللغة وما انفك وجاء ما انفك [illegible] هذا الامر ويجعل ما زال
زيل كما زال وهو في الاصل [illegible] لخوف [illegible] على سبيل [illegible]
يجعل ما فتئ وما انفك كما في وما دام بمعنى برح [illegible]

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)